اى التهيؤ التام للموت قبل ان يرد عليه فان الله يسئل العبد عن فضل علمه يوم القيامة كما
يسئل العبد عن فضل ماله مرة باين الكسبت ومرة بماذا انفقت وفي ايراد الفضل ايماء الى ان الله
تعـ لا يسئل يوم القيامة عن كل شيء كما يدل عليه بعض الاخبار بل عن الامور الفضل وتزيد على
الامور الضرورية قال في تفسير ابي الليث عن ابن عباس انه قال ان ابا بكر رضي الله عنه سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اكلة اكلها مع رسول الله في بيت ابي الهيثم من لحم وخبز شعير وبسر قد ذنب
اى بسر تمر قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول الله اني اخاف ان يكون هذا
من النعيم الذي يسئل عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ذلك للكافر ثم قال ثلث لا يسئل الله
عنها العبد يوم القيامة ما يواري عورته وما يقيم به الصلوة وما يكنه من الحر والقر وهو مسئول
بعد ذلك عن كل نعمة انتهى ويؤيده ما ذكره في بعض الكتب الفقهية وفي الصحاح واريت الشيء
اخفيته وكننت الشيء اى سترته وخبأته والقر بالفتح البرد وليكن المؤمن متميزا بين الناس
بحسن السمت بالفتح الطريق وهذا الهيئة هيئة اهل الخير والوقار بالفتح الحلم والرزانة والتؤدة
والكرم وهو ايثار الغير بالخير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحليم متغافل
والكريم اذا قدر غفر كذا في خالصة الحقائق والاحتياط في الامور كلها بحيث لا يأخذ الا بالجود
فليس على الشيطان شيء اشد من عالم يتكلم بعلمه ويسكت بحلمه هذا الكلام منقول عن ابراهيم بن
ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه الله سكوته اشد من كلامه ولا افضل عند الله تعـ من علم يزينه من
التزيين حلم وهو ترك الحدة وتحمل الشدة قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيته ولهذا
قال النبي عليه السلام اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم كذا في الخالصة وان كان العالم بفتح اللام بكل
عليم عامل وحليم متحمل حكيم يعلم الاشياء على ما هي عليه ويعمل على وفق الصواب وهو اى العليم المتصف
بالحلم والحكمة اعز من الابلق العقوق في الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل حافر وقولهم
طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون لان الابلق اسم للذكر ولا يكون الذكر حاملا وحكي
ان رجلا سأل سفيان بن عتبة بن عيينة يا ابا محمد اني اغتبط ان ارى عالما زاهدا فقال
ويحك تلك ضالة لا توجد نورا ما كذا في الخالصة ويتقدم في التعلم الاهم اى بجميع العلوم فا
فالاهم اى ثم بعد ذلك فيتقدم الاهم من البواقي وهكذا او يأخذ من كل علم احسنه وارشده اى ما يرشد
صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والنحو والمعاني من
العلوم العربية ولا يأخذ منه ما لا يكون ارشد واحسن فان فيه فوت وتضييع العمر وان شئت
بفصل ما يتميز به عندك الاهم والاحسن الارشد من غيره فاستمع ما نتلو عليك من تقسيم

طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون

اى حسرة

من غير الاهم

العلوم

اعلم ان العلوم اما شرعية

العلوم الذي ذكره الامام في احياء العلوم وهو قوله من غير الاهم واعلم ان العلوم اما شرعية
وهي ما يستفاد من الانبياء عم ولا يرشد اليه العقل ولا التجربة ولا السماع كما في الحساب
والطب واللغة واما غير شرعية وهي تنقسم الى محمود فهو ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب
والحساب والفلاحة والحياكة وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الحجامة فان كلها فرض ورتبة في حاجة
بقاء الابدان وفي المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث فهي محمودة لكونها من فروض الكفايات واما التعمق
في دقائق الحساب والطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه فهو
فضيلة لا فريضة والى مذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبدة والتلبيسات والى مباح فهذا العلم
بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه واما العلوم الشرعية فهي محمودة كلها ولكن
قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة وله في ذلك بيان طويل لم نورده خوفا من الاطناب
فان قلت لم لم تورد في اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انهما محمودان او مذمومان فاعلم
ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها فالقرآن والاخبار مشتملة عليه
وما خرج عنها فهو مجادلة مذمومة واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل
المقالات التي اكثرها ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وتمجها الاسماع وبعضها خوض فيما لا
يتعلق بالدين ولم يكن شيء منه مألوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع لكن
تغير الآن حكمه اذا حدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة وظهرت جماعة لفقوا لها شبها
ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا فيه بل صار من فروض الكفاية
وهو القدر الذي يقابل به المبتدع اذا قصد الدعوة الى البدعة واما الفلسفة فليست علما برأسها
بل هي اربعة اجزاء احدها الهندسية والحساب وهما مباحان كما سبق لا يمنع منهما الا من يخاف عليه
ان يتجاوز بهما الى علوم مذمومة والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه
وهما داخلان في علم الكلام والثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله تعـ وصفاته وهو داخل في الكلام
والفلاسفة لم يتفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما ان
الاعتزال ليس علما برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل البحث والنظر انفردوا بمذاهب باطلة
فكذلك الفلسفة والرابع الطبيعيات وبعضها يخالف الشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم
حتى نورده في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استحالتها
وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحول الا

بدل الانسان

Copyright © King Saud University